

« أما تكوين الديوان العام فقد كان في صورته التأسيسية الأولى مؤلفاً من ٢٨٠ عضواً على أساس ٢٧ نائبا عن القاهرة و ١٨ نائبا عن الشرقية و ١٨ عن المنوفية و ٩ أعضاء عن كل من رشيد ودمياط والبحيرة والغربية والمنصورة والقليوبية والجيزة وأطفيح وبنى سويف والفيوم والمنيا وأسيوط وجرجا ، وقد روعى في اختيار هؤلاء المندوبين التسعة عن كل محافظة أو مديرية أن يمثل ثلاثة منهم العلماء وثلاثة التجار وثلاثة الأهالي أى الشعب من مشايخ البلد ورؤساء العربان . كما روعى أن يكون تمثيل القاهرة بثلاثة أمثال المحافظات والمديريات وأن تختص الشرقية والمنوفية بالضعف في عدد الممثلين . وأخيرا فقد روعى في اختيار هؤلاء المندوبين أن يكونوا من الأشخاص الذين لهم نفوذ بين الأهالي ومن الذين امتازوا بمركزهم العلمى وكفائتهم وطريقة استقبالهم للفرنسيين . . بحسب ما جاء في مراسلات نابليون . أما طريقة اختياره للمندوبين فليس لدينا بيان بها إن كانت مجرد تعيينات فرنسية أم أن عنصر الانتخاب المحلى قد دخل فيها ولو في حدود البيعة .

ولكن من المبادئ الهامة التى دخلت البلاد فيما يبدو لأول مرة على الأقل فى العصور الحديثة ، مبدأ التصويت السرى داخل الديوان العام . وقد ذكر الجبرتي وصفاً لأول انتخاب أجرى فيه